

المحاضرة الأولى

من الخطبة رقم ١٧٦

ومن خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْشَى وَالْهَادِي  
الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ  
أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ زِيَادَةٌ فِي هُدًى وَنَقْصَانٌ مِنْ كَمٍّ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
الْقُرْآنِ مِنْ غَيْبٍ فَاسْتَشْفَوْهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ وَاسْتَحْيَيْنَا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ  
فَاتَّ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْخَيْبُ وَالضَّلَالُ  
فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِعَبِيهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ  
مَاتَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ .

معاني المفردات:

١- الفاقة: الفقر والحاجة

٢- إستشفوه: اطلبوا منه الشفاء

٣- أدوائكم: جمع داء وهو المرض

٤- اللأواء: الشدة

٥- الداء: المرض

٦- الغي: الضلال

## شرح النص

**(وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْتَشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ)** مدح الإمام علي ع القرآن ترغيباً في الإقتداء به وتوجد هناك استعارة للقرآن الكريم بوصفه الناصح له ووجه الاستعارة أن القرآن الكريم يرشد الإنسان إلى وجوه المصالح كما الناصح كذلك، والقرآن لا يغش لأن الغش ضعف والقرآن كامل متكامل لأنه كلام الله سبحانه، وهو الهادي إلى طريق الجنة لا يضل من سار خلفه، وإذا حدثنا عن الأمم السابقة لم يكن كلامه كذباً بل صادق مصدق.

**(وَمَا جَلَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُفْصَانٍ، زِيَادَةٌ فِي هُدًى، أَوْ نُفْصَانٍ مِنْ عَمَى)** مجالسة القرآن الكريم - فهمه وتدبره والعيش معه وليس قراءته فقط - تزيد في هدى الإنسان حيث يرشد للأعمال الصالحة فيزداد الإنسان هداية وينقص من عمى حيث يدل على ترك الأعمال القبيحة فينقص من غواية الإنسان.

**(وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى)** فمن تمسك بالقرآن الكريم وفهمه فلن يمسه فقر وحاجة فهدى يرشد للأصول والفروع والمراد بيان الخطوط العريضة لتلك الأمور بشرط أن يأخذ دارسه العلم من أهله ومن عدل القرآن الكريم وهم أهل البيت عليهم السلام، وقبل تعلم القرآن ليس يغنى أحد لأن الأديان السابقة حرفت العقول وأنشأت أديانا جديدة بينما جاء القرآن الكريم يذكر أموراً تسبب سعادة الإنسان كاملةً غير منقوصة.

**(فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالتَّفَاقُ وَالغِي وَالضَّلَالُ)** اطلبوا الشفاء بالقرآن من أمراضك الاجتماعية والفردية كالسرقة والغش والكذب وكذلك الأمور الأخلاقية، فإن انحرافات الفرد والمجتمع كلها أمراض كما أن الأسقام أمراض، واستعينوا به على شداوندكم، فإن في القرآن شفاءً لأكبر أمراض النفس فالكفر والنفاق والغي والضلال هي أمراض وانحرافات في العقيدة والقرآن الكريم نعيم نفسي داخلي.

**(فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ)** القرآن الكريم وسيلة لإنجاح مطالبكم عند الله تعالى فسألوا حوائجكم به وتوجهوا لله سبحانه بحبكم للقرآن الكريم فمن أحب القرآن أقبل الله عليه بلطفه وعطفه، ولا تجعلوا القرآن وسيلة للتكسب والمعيشة وطلب وجوه الناس، فإن أفضل ما يتوجه به العبد لله سبحانه هو القرآن الكريم فتدبروه واستعملوه وطبقوه.